

المؤتلف والمختلف

للأمدى

تعريف بالمؤلف :

هو : " الحسن بن بشر بن يحيى " ويكنى " أبو القاسم " ولد فى البصرة ،
وقدم " بغداد " وأخذ عن " الأخفش " و " الحامض " و " الزجاج " و " ابن دريد " و
" ابن السراج " وغيرهم .

وكان يكتب فى مدينة السلام وهى " بغداد " لأبى جعفر هارون بن محمد
الضبى وكتب بالبصرة لأبى الحسن أحمد ، وأبى أحمد طلحة ابنى الحسن بن المثنى
، وبعدهما " لقاضى البلد أبى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى " ، وذلك على الوقوف
التي يليها القضاة بحضرته فى مجلس حكمه ، ثم قام بالكتابة لأخيه من بعده وهو :
" أبو الحسن محمد بن عبد الواحد لمادلى " قضاة البصرة " ثم لزم بيته .

وكان كثير الشعر ، حسن الطبع ، جيد الصنعة ، مليح التصنيف ، جيد التأليف
يحذو حذو الجاحظ ، وينسج على منواله ، فى التأليف والكتابة ، فمذهبه فى هذا الفن
مذهب " أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ " .

توابعه :

للإمام " أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى " كثرة كاتبة من التأليف أهمها ما
يلى :

أولاً : نثر المنظوم .

ثانياً : الموازنة بين أبى تمام والبحترى .

ثالثاً : المؤتلف والمختلف .

رابعاً : معانى شعر البحترى .

خامساً : الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه " أبى تمام " .

سادساً : كتاب فى أن الشعراء لا تتفق خواطرهما .

سابعاً : كتاب إصلاح ما فى معيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ .



ثامناً : فرق ما بين الخاص والمشارك من معانى الشعر .

تاسعاً : تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين .

عاشراً : كتاب فى شدة حاجة الإنسان أن يعرف نفسه .

حادى عشر : تبين غلط قدامة بن جعفر فى كتاب " نقد الشعر " .

ثانى عشر : كتاب " فعلت وأفعلت " .

ثالث عشر : كتاب الحروف فى الأصول فى الأضداد .

رابع عشر : كتاب ديوان شعره ويبلغ نحو مائة وقة .

ولحق بالرفيق الأعلى ورحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة ، غفر الله لنا

وله . آمين

ما بين يدى الكتاب

يقول مؤلف الكتاب : أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى : " هذا الكتاب ذكرت فيه " المؤلف والمختلف " والمتقارب فى اللفظ والمعنى ، والمتشابه الحروف فى الكتابة من أسماء الشعراء وأسماء آبائهم ، وأمهاتهم ، وألقابهم ، مما يفصل بينه الشكل ، والنقط ، واختلاف الأبنية . وإنما ذكرت من الأسماء والألقاب ما كانت له نباهة وغرابة ، وكان قليلاً فى تسميتهم وتلقيهم ، وكانوا إذا ذكروه ، ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته . ولم أتعّد هذا الجنس لقلة الاشتراك فيه . ولأن الغلط يقع فى مثله من شاعر مشهور وممن له مثل ذلك الاسم كثيراً ، ويجرى اللبس فيه على من لم يتمهر فى معرفة " الشعر والشعراء " دائماً .

ويستطرد مؤلف الكتاب " الحسن بن بشر الأمدى " والمكنى " أبو القاسم " ،

فيقول :

وجعلت الكتاب وهو " المؤلف والمختلف " على حروف المعجم وذلك إذا كان الحرف الأول من الاسم أصلنا كان فيه ، أو داخلاً للبناء ، وذلك ليغرب متناوله ويسهل على الملتمس طلبه ممن عرف " الاشتقاق " ومن لم يعرفه . وجعلت الاسمين

إذا كانا على صورة واحدة ، وحروفهما متباينة فى باب واحد ليعرفا ويفرق بينهما بالنقط والشكل . وجعلت الباب للأشهر منهما . وأدخلت الذى ليس بمشهور عايه مثل " النعيت " بالنون ، قد أدخلته فى باب " البعيت " ، ومثل " بريد " بالياء المضمومة ، وقد أدخلته مع " يزيد " وذلك فى باب " الياء " فإن الإئتلاف والاختلاف يعرفان ، ويصحان إذا كانا فى موضع واحد .

نماذج من الكتاب

باب الهمزة المبتدأ الذى يسميها الناس " الألف " همزة أصل كانت أو مجتابة من يقال " امرؤ القيس " بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر " وهو " كندة بن عفير ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد الشاعر المقدم " .
ومتهم " امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو ابن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندى " ، جاهلى وأدرك الإسلام وقد وفد على رسول الله (ﷺ) ، ولم يرتد فى أيام أبى بكر (رضى الله عنه) ، وأقام على الإسلام ، وكان له عناء فى الردة ، وهو القائل :

وخص بها جميع المسلمين
بما قال الرسول مكذبينا
رأيتهم أغاروا مفسدين
ولا مبدلاً بالسلم ديننا

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً
فلست مجاوراً أبداً قبيلاً
دعوت عشيرتى للسلم حتى
فليت مبدلاً بالله رباً

وهو القائل :

وتأى إنك غير يائس
ف بها من الأطلال دارس

قف بالديار وقوف حابس
ماذا عليك من الوقو



وفى رواية " للطبالي " " غير أنس " ورواية " ابن قتيبة " " آيس " ، ويزيد بيتاً آخر على الأبيات آنفة الذكر وهو :

لعبت بهن العاصفا ترائحات من الروامس

ثم يذكر اسم كل من يشترك معه فى هذا الاسم وهو " امرؤ القيس " . ثم يذكر باب " الباء " فى أوائل الأسماء مثل : " البعيث " ومنهم " البعيث المجاشعى " ، واسمه " خدّاش بن بشر بن خالد بن ببية بن فرط بن سفيان بن مجاشع ، ويكنى " أبا مالك " شاعر مشهور " ، ونشب الهجاء بينه وبين الشاعر " جرير " و " الفرزدق " ، ومن شعره فى الفرزدق :

وشاركنتى فى ثعلب قد أطلبه فلم يبق إلا جلده وأكارعه
فدونك خصيبه وما ضمت استه فانك قمقام خبيث مراقعه

ثم يذكر بقية من اشتركوا معه فى هذا الاسم مثل " البعيث الحقى " و " النعيث " بالنون - وهكذا .

ثم باب " التاء " ويترجم للشاعر : " توبة بن الحمير بن سفيان " و " توبة بن مضر " ثم يذكر باب " التاء " ويترجم للشاعر " ثوب بن تلدة " وتلدة هى أمه ، بها عرف واشتهر ، وإليها نسب ، وصار يعرف من بين الشعراء الذين ينسبون إلى أمهاتهم ، و " ثوب بن صحمة " و " ثوب بن النار " وهكذا .

ثم يورد شعراء آخرين فى باب الجيم من أوائل الأسماء كما هو ديدنه فى مؤلفه " المؤلف والمختلف " فيترجم للشاعر " جرير بن عطية بن حذيفة " و " جرير بن الحرفاء " أو " الخرقاء " ثم باب الحاء ، ويترجم للشارع " حضرمي بن عامر " وآخرين من الشعراء الذين يشتركون معه فى هذا الاسم . ثم ورد باب الخاء ، ويذكر من الشعراء " خدّاش بن زهير " و " خدّاش بن حمير " و " خفاف بن ندبة " إلخ . ثم يذكر باب الدال ، فى أوئل الأسماء فيذكر من الشعراء من أول اسمه " دال "

فيذكر الشاعر " دُرَيْد بن الصمة " و " دريد بن حرملة " و " دجاجة بن عبد قيس " إلخ .

ثم يذكر " باب الذال " ويذكر الشاعر " ذو القرح " وهو امرؤ القيس حجر الكندي " وذو القرح وهو الشاعر من كعب بن خفاجة " وهكذا ... كان مسلكه ومنهجه في حؤله هذا " كتاب المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم .

ويختتم مؤلفه هذا بحرف " الياء " ويذكر " يزيد بن خذاق العبدى " و " يزيد بن محرق الكندي " و " يزيد بن محزم الحارثي " و " يزيد بن سنان المرى " و " يزيد بن عمرو الصعق الكلابي " وغيرهم .

ثم بعد أن ذكر جملة الشعراء كما أوردناهم لك نراه يذكر بعض الشعراء الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الباء ، فيقول : وأما " بريد " بالباء المعجمة ، ففي الشعراء منهم غير واحد ، منهم : بريد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان صناف " العامرية بنت نبهان " " فسقته لبناً حامضاً ممزوجاً بماء وملح فمرّ به غلام من قومه يقال له " بعجبان " فدعاه فشرب معه من اللبن ، فأخذهما من ذلك مشى شديد ، فقال " بريد " :

طعام غمير كله بضمـانٍ

أرانا وبعجبان بن يزيد أصابنا

نفى الذى يلقى بكل مكانٍ

طلايكف النوب من أن يُطِيبه

ومنهم " بريد الغوانى بن سويد بن حطان " أحد " بنى بُهثة " بن حرب وهو

القائل :

بريد الغوانى فادعينى للفوارس

ولا تدعونى إن تكن لى داعياً



هذا هو آخر كتاب " المؤلف والمختلف " للآمدى فى أسماء الشعراء ،
وألقابهم المتضمن عدداً لستمائة وخمسة وأربعين شاعراً . لأبى القاسم الحسن بن
بشر بن يحيى الآمدى - رحمه الله تعالى - .

وقد كانت وفاته سنة سبعين وثلثمائة ومزغ من تعليقه فى يوم الأحد عشرة كذا
" ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وستمائة للهجرة النبوية صلى
الله على صاحبها سيدنا محمد عليه السلام .